

2019

انعكاسات ظاهرة الإرهاب على المنظومة الاجتماعية في العراق

الدكتور ظفر عبد مطر التميمي
الجامعة المستنصرية مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>

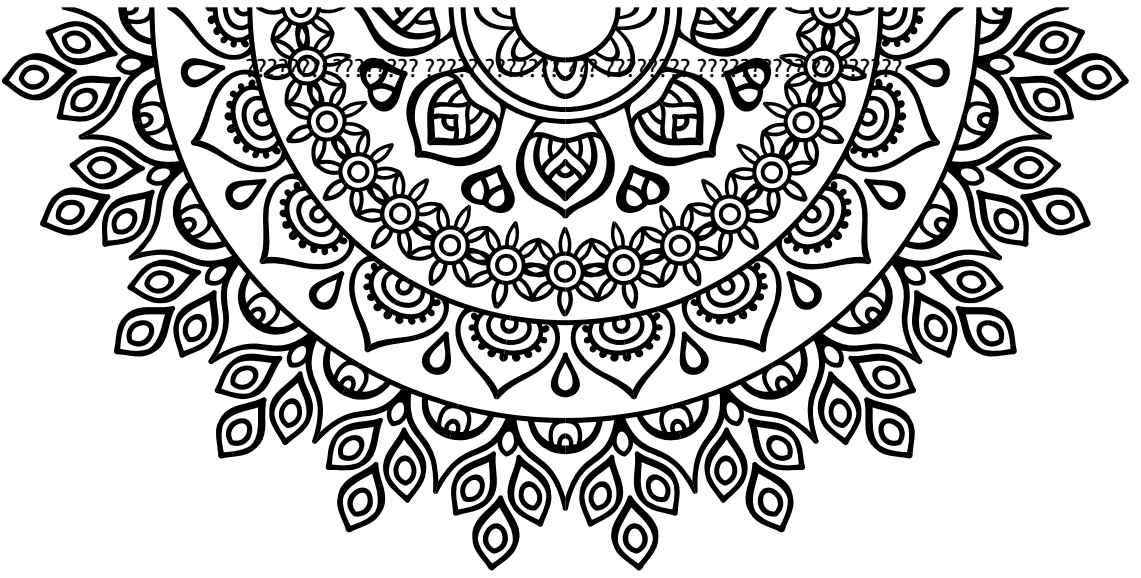


Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

"التميمي, الدكتور ظفر عبد مطر (2019) "انعكاسات ظاهرة الإرهاب على المنظومة الاجتماعية في العراق
Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal: Vol. 16: Iss. 1, Article 26.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol16/iss1/26>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.



انعكاسات ظاهرة الإرهاب على المنظومة الاجتماعية في العراق

الدكتور

ظفر عبد مطر التميمي

الجامعة المستنصرية

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

*The Reflections of Terrorism Phenomenon on the
Sociality Community in Iraq*

by

Dr. Zafar Abdul Matar Al Tamimi

Mustansiriya University

Center for Arab and International Studies

المستخلص:

يناقش البحث مفهوم الإرهاب كظاهرة وأسبابه وآثاره السلبية على الدولة العراقية ، وما يتحتم على الحكومة العراقية القيام به لغرض مواجهته والتخفيف من حدته . وذلك وفق المباحث الآتية :-

المبحث الأول :- تمهيد .

المبحث الثاني :- دوافع ظاهرة الإرهاب في العراق .

المبحث الثالث :- الآثار السلبية للإرهاب .

المبحث الرابع :- إستراتيجية مواجهة للإرهاب .
الخاتمة .

Abstract:

The research discusses the concept of terrorism as a phenomenon, its causes and negative effects on the Iraqi state, and what the Iraqi government must do to confront and mitigate it. According to the following investigations:

The first topic: - Introduction .

The second topic: - The causes of terrorism in Iraq .

The third topic: - Negative results terrorism .

The fourth topic: - Counterterrorism Strategy .

Conclusion .

المقدمة

تتنوع الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الإرهاب سواء أكان في العراق أو في العالم اجمع، وهي كظاهرة ضاربة في القدم، وحديثة الأسلوب في عصرنا الحاضر، تؤدي إلى الإضرار بالثوابت السياسية والاقتصادية للدول التي تختبرها، كما تمتد آثارها إلى زعزعة النظام المجتمعي والأمان النفسي الذي يعد من أهم الضرورات الإنسانية. وقد عاصر العراق الإرهاب منذ بداية ظهوره، وذلك بعد تغيير نظامه السياسي عام ٢٠٠٣، وتمثل ذلك في حالة العنف التي ضربت أرجاء العراق. وكان الغرض الرئيس من الإرهاب في العراق هو خلق حالة من الفوضى، وإحداث ردة فعل سلبية في الساحة السياسية العراقية، يكون الهدف منها إفشال العملية الديمقراطية والمناصرين لها، وجعل العراق ساحة للصراع الإقليمي والدولي لتصفية الحسابات السياسية قدر الإمكان.

يعد الإرهاب ظاهرة سلبية ولدت منذ ولادة المجتمعات الإنسانية وتطورت كما الظواهر الأخرى مستفيدة من التقدم العلمي لتفعيل أساليبها ووسائلها. نتيجة لذلك تعددت أهدافها وتوسعت جغرافيتها لتشمل العالم بأسره، دونما تمييز بين الدول المتقدمة أو التي في دور النمو، وسواء كانت الدولة فقيرة أو غنية، أو أنها تطبق النظام الديمقراطي أو غيره من الأنظمة. بحيث بات وقوع العمل الإرهابي في أية دولة محتملا، ولم تعد القوة مانعا لوقوعها، وتحول الإرهاب إلى ظاهرة عالمية تمس وتؤثر على جميع نواحي الحياة لشعوب العالم، فالإرهاب لم يعد يخص طرفا أو شعبا أو دولة دون أخرى، وإنما شمل الجميع بغض النظر عن أسبابه وأشكاله وأهدافه وحتى طبيعة الجهات التي تقف وراءه، ويبدو إن هذه الحقيقة قد أدركها المجتمع الدولي منذ بداية القرن العشرين والذي سعى إلى محاربتها والحد من أثارها المدمرة لجوانب الحياة الإنسانية والحضارية والاقتصادية وحتى السياسية. لقد أصبح موضوع الإرهاب ومكافحته العنوان الرئيس للحكومات العراقية ولمؤسساتها باعتباره ظاهرة اجتاحت البلاد بشكل متسارع ومخيف، وألقت بظلالها القاتمة على نواحي الحياة المختلفة للمواطن العراقي. وللتصدي والوقاية منه وجب وضع إستراتيجية متكاملة وفاعلة، يسبقها تشخيص واقع ومسببات ودوافع الإرهاب في البلاد، والعمل على تقليص النتائج السلبية المتأتية من ظاهرة الإرهاب، وإنقاذ ما تبقى من صورة يعدها العراقيون أنموذجا مثاليا للمجتمع والدولة مما قد اعتادوا عليه ضمن المنظومة الخاصة ببلاد وادي الرافدين. واستشعارا منا بأهمية معرفة أسباب ظاهرة الإرهاب: السياسية والنفسية والاجتماعية، والفكرية، وغيرها مجتمعة وبصورة شاملة متعمقة، فقد تم اختيار هذا الموضوع والكتابة فيه، وذلك كون الإرهاب أصبح ظاهرة منتشرة في أرجاء المعمورة بأسرها، وهي تهدد

إنعكاسات ظاهرة الإرهاب على المنظومة الاجتماعية في العراق |

سلامة الجماعات والأفراد وأمنهم ، ومعرفة الأسباب المختلفة وحصرها خطوة مهمة وضرورية للحد من الإرهاب والقضاء عليه .

مشكلة البحث:-

تكمن مشكلة البحث في محاولة تفسير التغيرات العميقة التي أصابت بنية المجتمع العراقي بكافة أبعاده ، عقب أحداث تغيير النظام السياسي بعد عام ٢٠٠٣ وانتشار ظاهرة الإرهاب ، ومحاولة إيجاد حلول للمشاكل التي أوجدها هذا التغيير وفهم آلية استيعاب وتحرك مؤسسات الدولة العراقية لحل جميع الإشكاليات التي نتجت عن ظاهرة الإرهاب، بما فيها الإشكاليات المجتمعية .

أهمية البحث :-

يسعى موضوع الدراسة إلى التأكيد على أهمية بقاء المجتمع العراقي بعيدا عن كافة المؤثرات السلبية الخارجية أو الداخلية التي ضربت المجتمع العراقي كالإرهاب ، باعتبار البنى الاجتماعية المتينة تعد واحدة من ركائز بناء الدولة المدنية الحديثة ، والخروج بحلول سريعة تتبناها المؤسسات الحكومية للقضاء على كافة الظواهر التي رافقت تلك الظاهرة المقيتة والتي انعكست على السلوك اليومي للمجتمع العراقي هو واجب وطني بالدرجة الأولى .

هدف البحث :-

يهدف البحث إلى وضع دراسة واضحة وناجحة عن تأثير المنظومة الاجتماعية في العراق بظاهرة الإرهاب وتسلط الضوء على أهم ما مس المجتمع العراقي من انكسار يتطلب علاجه عقود طويلة .

فرضية البحث :-

بني البحث على افتراض مفاده :- (أن بناء نظام المجتمع العراقي بقوة ، يشكل أهم ركائز الدعم لمواجهة الإرهاب ، وان أي ضرر يمس المجتمع سينعكس بشكل واضح وكبير على سلسلة السلوك اليومي للمواطن العراقي ، ضمن بيئة تعاني من الخلل المزمن بسبب ظاهرة الحروب التي اجتاحت العراق والمنطقة منذ عقود خلت) .

منهج البحث :-

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة كلا من ظاهرة الإرهاب والمنظومة الاجتماعية العراقية .

المبحث الأول

تمهيد

تعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ نقطة تحول حاسمة في بنية النظام الدولي الذي بدأ يتشكل بعد نهاية الحرب الباردة ، والبداية الفعلية لظاهرة الإرهاب بأسلوبها المعاصر، ودخول العالم في عصر الإرهاب والإرهاب المضاد ورغم أن التاريخ البشري حافل بالعديد من الوقائع التي تثبت وقائع العمل بالإرهاب من الأفراد أو المجموعات لصالح مكاسب خاصة ، وكان الضحية فيها دائما هو الإنسان وقيمه ومنجزاته التي أحرزها عبر العصور. ولكن الإرهاب الذي أصاب العالم بعد عام ٢٠٠١ ، وتحديدا العراق ، أشار إلى انه ليس فقط ظاهرة ، ولكنه أيضا أصبح وسيلة فاعلة تتبعها بعض القوى ، سواء أكانت إقليمية أو عالمية أو حتى مجموعات منظمة لغرض إحداث مكاسب معينة في مناطق مختلفة من العالم ، على أن لا يتعارض ذلك مع المنظومة العليا للمصالح الخاصة بهذه الدولة أو تلك ، مما ترتب عليه أن تكون هناك مدارس فكرية تتبع منها خاصة لتوظيف الأفراد في العمليات الإرهابية، ومدارس أخرى تقوم على بناء نظم المقاومة لظاهرة الإرهاب وربطها باستراتيجيات الدول وحركة العالم المتمدن في جميع المجالات .

في البداية علينا الوقوف عند لفظة (الظاهرة) ، فهي لفظ يطلق على أي حدث يمكن ملاحظته و مراقبته ورصده وتحليله في الاستخدام العام ، والظاهرة كثيراً ما تشير إلى حدث غير عادي يحدث للفرد أو المجموعة تترتب عليه نتائج غير محسوبة . (١) وقد إستأثرت ظاهرة الإرهاب خلال العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين بإهتمام متزايد من البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء ، وذلك نتيجة للآثار السلبية التي تنتج عنها في حياة المجتمعات البشرية ، إذ ارتبط شيوع هذه الظاهرة بتطور الأحداث الجارية في الساحة السياسية وتعمقها، حتى أضحت مفهوم الإرهاب صفة لصيقة لكل حدث سواء كان مخططاً أم غير ذلك ، والإطار العام الرئيس الحاكم لحركة الدول وسياساتها المختلفة . (٢)

يعد الإرهاب ظاهرة تاريخية متجذرة وواضحة المعالم في السلوك البشري اليومي للكثير من المجتمعات عبر التاريخ الإنساني ، وقد شهدت هذه الظاهرة تزايداً مطرداً في الوقت الحاضر ، وذلك بفعل عوامل مختلفة ، كما شهدت مداً وجزراً في حجمها ونوعها ومضمونها ، فلم يعرف الإرهاب مفهوماً ودلالة واحدة ، كما لم يتم النظر إليه من زاوية واحدة بسبب ما تحكم فيه من عوامل قيمية وأيديولوجية وسياسية ، وعموماً استخدم الإرهاب كمفهوم للدلالة على شكل من

انعكاسات ظاهرة الإرهاب على المنظومة الاجتماعية في العراق |

أشكال الصراع الذي يعد العنف أحد مظاهر التعبير عنه ، ويرى البعض من الباحثين أن الإرهاب هو :- الاستخدام التكتيكي للعنف في سبيل خلق جو عام من الخوف والذعر لدى القسم الأكبر من الشعب ، في حين يذهب قسم آخر إلى اعتبار الإرهاب :- استخدام أو التهديد باستخدام القلق الناجم عن العنف غير الاعتيادي لمآرب سياسية ، بقصد التأكيد على مواقف وسلوك مجموعة استهدفها العمل أكثر من استهداف الضحية مباشرة .^(٣) إن الإرهاب ظاهرة اجتماعية قديمة ظهرت منذ ظهور فكرة الدولة ، وربما قبلها منذ ظهور فكرة السلطة والصراع على النفوذ ، ولكن باختراع التكنولوجيا وزيادة الاتصال والتقارب والتعاون المتبادل بين الدول أصبح الفعل الإرهابي أداة للترويع ليس فقط على المستوى المحلي أو الإقليمي وإنما أيضا على المستوى العالمي .^(٤)

وقد وردت كلمة الرهبة في القرآن الكريم بعدة معان وفي عدد من الآيات مثال قوله تعالى:-
بسم الله الرحمن الرحيم ، (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وافوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون).^(٥)

وقوله تعالى:- بسم الله الرحمن الرحيم ، (ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمه للذين هم لربهم يرهبون).^(٦) الإرهاب كلمة حديثة في اللغة العربية ، وهي كلمة مشتقة أقرها المجمع اللغوي ، بمعنى أخاف ، وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل أَرهَب ، وارهَب بمعنى خوف ، وارهَب بمعنى ركب الرهَب ، أي ما يستعمل في السفر من الإبل ، وارهَب أطال كمه .^(٧) وقد وردت بمعنى الردع المعروف في موازين القوى العسكرية في الفترة الحالية التي نعيشها في العراق ومنطقة الشرق الأوسط الموسع ، كما في قوله تعالى:- بسم الله الرحمن الرحيم ، (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لتعلمونهم الله يعلمهم).^(٨)

لقد كان الإرهاب ظاهرة متميزة من مظاهر الاضطراب السياسي في القرون السابقة ، ولم تخل منه أمة من الأمم أو شعب من الشعوب ، فهي لا تقتصر على دين أو على ثقافة أو على هوية معينة ، وإنما هي ظاهرة شاملة وعامة ، وتجدر الإشارة إلى أن تعبير (الإرهاب) هو من ابتداء الثورة الفرنسية التي قامت على اثر ظروف اجتماعية واقتصادية سيئة ، ولم يتبلور الإرهاب واقعياً إلا في عام ١٧٩٣ ، وكان ذلك عندما أعلن روبسبير* (Robespierre) بداية عهد الإرهاب أو الرهبة (Reign of Terror) في فرنسا (١٠ آذار ١٧٩٣ - ٢٧ تموز ١٧٩٤) ، ومن اسم هذا العهد اشتقت اللغتان الإنجليزية والفرنسية كلمة (Terrorism) بالإنجليزية و(Terrorisme) بالفرنسية ، بمعنى الإرهاب .^(٩)

| م. د. ظفر عبد مطر التميمي

ومفهوم الإرهاب في اتفاقية جنيف لعام ١٩٣٧ الخاصة بمنع وقمع الإرهاب ، جاء في إطار واحد يفيد بأن الإرهاب هو إرهاب الأفراد الموجه ضد الدولة ، وتميزت الاتفاقية بأنها حددت جرائم بعينها، كي تُعد إرهاباً ففي المادة الأولى ، عرّفت الإرهاب بأنه :- الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ، والتي يكون من شأنها إثارة الفزع والرعب لدى شخصيات معينة أو جماعات من الناس أو لدى الجمهور . (١٠)

وينص الفصل رقم ٢٢ من قانون الولايات المتحدة الأمريكية (الفقرة (د) ٢٦٥٦) على أن:- (١١)

- الإرهاب يعني العنف المتعمد، وله دوافع سياسية ، يمارس ضد أهداف غير مقاتلة (المدنيين والعسكريين الغير مسلحين وقت وقوع الحادث) من طرف جماعات متطرفة أو أشخاص مهمشين ، بغية التأثير على الرأي العام .

- الإرهاب الدولي يعني الإرهاب ضد مواطنين أو د التراب الإقليمي في أكثر من دولة.
- الجماعات الإرهابية تعني كل جماعة يقوم أو ينفذ أغلب أفرادها الإرهاب الدولي .

جاء تعريف دول عدم الانحياز معددا أعمال الإرهاب الدولي على نحو أعمال العنف ، وأعمال القهر الأخرى، التي تمارسها الأنظمة الاستعمارية والعنصرية والأجنبية ، ضد الشعوب التي تناضل من اجل نيل حريتها، والحصول على حقها المشروع في تقرير المصير والاستقلال ، وحقها في الحصول على مختلف حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، وكذلك أنشطة المنظمات ذات التوجهات الفاشية أو التنظيمات الخاصة بالمرتقة والموجهة ضد الدول ذات السيادة ، ويعد إرهابا جميع أعمال العنف التي يمارسها الأفراد أو مجموعات من الأفراد والتي تعرض للخطر نفوسا بريئة أو تبيدها أو تعرض الحريات الأساسية للخطر، ويستثنى من ذلك الأعمال التي تتخذ أعمالا للحق الثابت في تقرير المصير الذي تطالب به الشعوب الخاضعة للنظم الاستعمارية أو العنصرية أو أي شكل آخر من أشكال السيطرة الأجنبية ويستثنى كذلك الأعمال التي تتم في إطار نضال الشعوب وخصوصا حركات التحرير الوطنية، وكذلك تدخل ضمن الإرهاب أعمال العنف التي يرتكبها الأفراد أو المجموعات بهدف الحصول على كسب شخصي إذا تعدت نتائجه أكثر من دولة . (١٢)

علما أن الإرهاب من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ في ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة ، وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة ، وتشترك جميع هذه العوامل والظروف بشكل أو بآخر في إفراز ظاهرة الإرهاب في الواقع الاجتماعي ، ومن ثم فإن أية معالجة جادة لهذه الظاهرة تتطلب إصلاحا حقيقيا في جملة هذه العوامل والظروف التي تساعد على وجود هذه

إذ يعرف علم الاجتماع السياسي الإرهاب بأنه :- كل تصرف أو سلوك بشري ينزع إلى استخدام قدر من القوة القسرية بما في ذلك الإكراه والأذى الجسدي والإستخدام غير المشروع للسلاح ولتقنيات التعذيب التقليدية والحديثة المخالفة لحقوق الإنسان الأساسية التي أقرتها الشرائع السماوية والمواثيق الدولية في التعامل مع إدارة العلاقات الإنسانية ، بما في ذلك الاختلافات في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، بهدف تحقيق غايات في تلك المجالات تتراوح بين الإخضاع والضغط والتعديل والتهميش أي الإقصاء ، وقد يطال آخرين غير مستهدفين، وهذا السلوك البشري القسري غير السلمي يحدث بين الأفراد أو الجماعات أو السلطات بعضها تجاه بعض داخل مجتمع معين أو بين مجتمعات معينة وعناصر معينة ويتولد أساسا من تقاطع أو تداخل أو تضافر عناصر من بيئات مختلفة . (١٤)

إن الإرهاب ظاهرة تحدث كلما دعت الحاجة إليها ، أي أنها ظاهرة طارئة وليست أصيلة ، وهي ليست نمطا رئيسا من أنماط التفاعل الدولي ، ولكنها أصبحت كذلك بفعل الأحداث العالمية التي صاغت النظام الدولي بعد عام ٢٠٠١ ، كما أضحت من وسائل التأثير العالمية ، نظرا لسهولة تحقيق النتائج المتوخاة من مادة الإرهاب . ولعل انتشار ظاهرة الإرهاب في العراق كانت في أصلها حلقة من حلقات الفراغ الاجتماعي والسياسي المتشكلة ضمن سلسلة الحروب والكوارث التي مرت بهذا البلد وهو اثر واضح لضعف المؤسسات السياسية . إن الإرهاب هو التأثير السلبي لاختلال الأمن الحاصل بعد عام ٢٠٠٣ ، على كامل المنظومة القيمية والسلوكية الاجتماعية والوطنية لدى المواطن العراقي كأفراد وجماعات .

المبحث الثاني

دوافع ظاهرة الإرهاب في العراق .

إن أسباب وجود الظاهرة (الإرهاب) وازديادها متعددة وموزعة على ميادين مختلفة سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ونفسية وغيرها، هو أنها ظاهرة مركبة من عوامل متصلة بالبيئتين الداخلية والخارجية أو بتدخل من عوامل خارجية فقط ، أو بخليط منهما معا . ولا يمكن القضاء على الظاهرة إذا لم تعالج أسبابها فالمسألة الرئيسة التي تواجه تحديد أسباب الظاهرة هي اختلاف وجهات النظر في تحليل الظاهرة نفسها ، ومرد هذه الاختلافات يعود إلى تباين التفسيرات للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تنشأ عنها هذه الظاهرة . ووفقا

| م. د. ظفر عبد مطر التميمي

لذلك، يمكن حصر بعض الأسباب التي تحمل الإنسان على الوقوع في الإرهاب ، ولعل من أبرزها :-

١ - الدوافع السياسية لظاهرة الإرهاب .

تعد التجربة الديمقراطية في غالبية الدول العربية ومنها العراق تجربة جديدة وهشة ، وربما تكون شكلية تم وضعها لأغراض أخرى ، وقد صاحبت هذه التجربة في العراق افتقاره كدولة مؤسسات مفترضة بعد عام ٢٠٠٣ إلى التعددية السياسية الحقيقية ، وما صاحبها من ضعف واضح في حماية حرية التعبير، وعدم وجود تداول حقيقي للسلطة ، أدى إلى حرمان القوى السياسية والاجتماعية الناشئة من التعبير السياسي الشرعي والقانوني ، وإلى تجاهل مطالب الأقليات ، وفقدان الثقة بين المواطن والدولة ، مما نتج عنه تهيئة التربة المناسبة للعنف والإرهاب ، ولعل من أهم الأطر الديمقراطية وأبرزها فتح قنوات قانونية للحوار والتعبير عن الرأي والفكر ، ومما لا شك فيه أن فقدان الحياة الديمقراطية الحقيقية يؤدي إلى تهميش بعض الفئات اجتماعياً وسياسياً واستبعاد الأقليات والفئات المعارضة وحركات الرفض، ويخلق جوّاً من الشعور بالظلم ، ويدفع هؤلاء المظلومين إلى الانخراط في العمل السياسي العنيف ، ومن الملحوظ أن هذا العنف المؤسسي يشتد مع تعثر هذه النظم في تحقيق أهدافها المعلنة في التنمية الاقتصادية والتعددية السياسية ، كما يقوى مع وقوعها في أسر التبعية والديون بفعل سياسات دول الهيمنة العالمية . (١٥)

من الضروري الإشارة إلى أن الإرهاب الذي ساد العراق هو عنف سياسي في أوضح صوره ، إذ يلتقي الإرهاب مع العنف السياسي تعبيراً عن حالة السخط ، ومع أن الهدف من الإرهاب هو نشر الذعر والتخويف ، فإن العنف السياسي يهدف إلى التدمير ، وهنا نجد أن كلا المصطلحين قد وجدا بيئة خصبة في العراق . (١٦) كما إن تدني مستوى المشاركة السياسية لشرائح متنوعة داخل النسيج العراقي المجتمعي في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطن بشكل يومي ، سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو الحي السكني أو العمل أو العضوية الفعالة والنشطة في التنظيمات الشعبية والرسمية يدفع إلى اتخاذ وجهة نظر عدوانية تجاه الطرف الآخر تصل إلى حد استخدام العنف والتطرف في الأقوال والأفعال ، فشباب العراق بعيدون عن الممارسة السياسية بمعناها الواسع التي تنمي لديه القدرة على إبداء الرأي والحوار حول مسائل عامة أو اجتماعية ، والتي تعود على تقبل الرأي الآخر بعد تحليله ونقده والتنازل عن رأيه إذا اقتنع بغيره والتي تمنحه القدرة على تشخيص الخلل والمشاركة في معالجته .

٢ - الدوافع الاقتصادية لظاهرة الإرهاب .

أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في العراق خلال الثلاثين سنة الأخيرة ، إلى تكثيف حركة الهجرة من الريف إلى المدينة ، وانتشار الأحياء العشوائية الفقيرة ، وبسبب تفشي البطالة ، وخاصةً بين الشباب ، كان استقطابهم من جانب جماعات التطرف أو العنف ، أو انضمامهم التطوعي إليها ، مسألة سهلة إلى حد كبير ، وتؤثر الأزمات الاقتصادية في الطبقات الدنيا في المقام الأول ، إذ تعاني بشدة من تدهور ظروفها المعيشية بفعل انتشار البطالة وتدهور الخدمات وظهور طبقة من الأثرياء ، وتؤدي الأزمات الاقتصادية إلى ازدياد معدل البطالة والتضخم وغلاء الأسعار وبالتالي تزداد حدة التفاوت الطبقي وتنعكس آثار هذا الخلل الخطير على الشباب وتنشأ تربة صالحة للتطرف تزود الجماعات المتطرفة بأعضاء يعانون من الإحباط ويفقدون الشعور بالأمان والأمل في المستقبل . والجدير بالذكر أن الخلايا الإرهابية قد استطاعت أن تحقق نجاحا كبيرا في جذب عناصر فاعلة شعرت بالتهميش وانعدام الحقوق منذ تغيير النظام السياسي السابق في العراق ، الأمر الذي خلق طبقة من الساخطين على عملية التغيير السياسي وما رافقها من تغييرات جذرية . (١٧)

٣ - الدوافع النفسية والاجتماعية لظاهرة الإرهاب .

الإرهاب مرض من الأمراض الاجتماعية الخطيرة التي تؤذي الأفراد والجماعات . (١٨) إن البناء السيكولوجي للفرد يؤدي دوراً مهماً في تفاعله مع مجتمعه ، وقد أظهرت الدراسات ذات الصلة بهذا الموضوع ، بأن النمو الجسمي والعقلي والانفعالي المضطرب والبيئة الاجتماعية غير السليمة لها علاقة مباشرة بالعمل الإرهابي، كما ترى بعض الدراسات بأن القائمين بالعمل الإرهابي تجمع بينهم خصائص متماثلة، كالطفولة المضطربة، والانطواء على النفس، والعلاقات المضطربة في الأسرة خاصة مع الوالدين، والانقطاع عن الأصدقاء . (١٩) فالإنسان اجتماعي بطبعه وخروجه على القانون هو خروج على المجتمع ، الأمر الذي يؤدي بالإنسان إلى الإحساس بالرفض والاضطهاد ، ويكون رد الفعل على ذلك بإثبات الذات ، الذي قد يتأتى أحيانا عن طريق اللجوء إلى الإرهاب . (٢٠) وقد أدت التحولات الاجتماعية في الآونة الأخيرة ، وما رافقها من تبدلات في البنى والهياكل والمؤسسات الاجتماعية إلى تفاعلات وتغيرات وتراجع في القيم الروحية الموروثة ، نتج عنها شعور بالظلم واليأس والإحباط والحد مما أدى إلى انحراف في السلوكيات نحو الإرهاب . (٢١) وتدل الوقائع ومنها التجربة العراقية على أن الإرهاب من جهة والتدهور المعيشي والبطالة من جهة أخرى يتغذيان على بعضهما البعض . (٢٢)

| م. د. ظفر عبد مطر التميمي

يمكن القول بان تراجع دور وكالات التنشئة في العراق قبل وبعد عام ٢٠٠٣ ممثلة بكل من الأسرة والمدرسة والجامعة ودور العبادة ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني كان واحدا من الأسباب الأساسية لاستشراء العمليات الإرهابية لما بعد التغيير . (٢٣) إن الدافع الذاتي مهم في الفعل الإرهابي العنيف ، فمن يملك غريزة عدوانية في ذاته يكون اقرب إلى العمل الإرهابي ولديه لاستعداد للانخراط في صفوف المنظمات الإرهابية التي تجعل الفرد أكثر ميلا إلى العنف . (٢٤) ولعل الوافدين إلى العراق من الإرهابيين قد اشتركوا في هذه الصفات ، على العكس من البيئة العراقية التي تتميز بكونها بيئة محافظة وخاصة قبل أحداث عام ٢٠٠٣ . هذا فضلا عن غياب العدالة الاجتماعية وتكديس الأحياء العشوائية في المدن وزيادة أعداد الخريجين من المدارس والجامعات الذين لا يجدون فرص العمل ، مما يؤدي إلى حالة من الإحباط الفردي والسخط الجماعي والصاق كل ذلك بضعف الأداء الحكومي في هذا المجال .

٤- الدوافع الدينية لظاهرة الإرهاب .

إن الفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه ، والإحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم إلى المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم ، والفراغ الديني يعطي الفرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بالأفكار التي يروجون لها ويعتقونها ، كما أن غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل الأفكار المتطرفة ، ومناقشة الجوانب التي تؤدي إلى التطرف في الرأي يرسخ الفكر المتطرف لدى الشباب ، ومن جهة أخرى نرى أن الكثير من دعاة العنف والتطرف والتمت يفتقدون منهجية الحوار ، ويرفضون الدخول في محاوراة الآخرين حول معتقداتهم وأفكارهم مما يدفعهم إلى العمل السري ، كما أن هناك عدة عوامل تؤدي إلى إحداث ردود أفعال عند الشباب ، وتدفع بهم إلى التشدد والغلو ، منها استفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم أو الأخلاق أو المعتقدات أو الشعائر ، بالقول أو الفعل ، واتهام والمراكز التربوية الإسلامية والمدارس القرآنية ومناهج التعليم ومنابر الدعوة كلها بالانحراف ، والتنفير من الدين وتشويه أهله ، وإظهار شيوخ المسلمين وعلماء الإسلام بصورة ساخرة منفرة ، فإن هذا كله يُسبب التطرف والغليان خاصة في نفوس الشباب الذين يقرؤون ويسمعون الاتهامات الكاذبة تُوجه إليهم وإلى مؤسساتهم ، ولا يملكون إلا الاحتقان والانفعال ، ولا تتاح لهم فرصة للرد ، وهذا الحكم غير المنصف يدفع الشاب المسلم إلى التشدد والغلو واتخاذ موقف المدافع عن دينه وعقيدته .

٥- الدوافع الإعلامية لظاهرة الإرهاب .

تؤدي وسائل الإعلام دوراً لا يستهان به في تغذية أو دعم أو ظهور الإرهاب ، فهي بما تقدمه من برامج وأفلام وأخبار وأساليب للإخبار عن الأحداث أو تركيبها وعن الأشخاص وسيط مشارك لدى عديد من الدول ومن وسائل الإعلام التلفاز أو القنوات الفضائية التي في أغلبها تنتهج منهج التطرف فإما الاستهتار بالعقول والشعائر الدينية والأخلاقية ، أو زرع الفتنة وإثارتها من خلال بعض البرامج أو الأفكار والتهويل والتضخيم ، ولو كان تناول القضايا والموضوعات وحتى التحليلات تناولاً إيمانياً يقوم على التعامل مع الحقائق والاستناد إليها في التفسير والتحليل، والتعليق وغيره، والمعاشية الحية للأحداث والتحري والتثبت من الأخبار وروايتها ومراعاة الحالة النفسية المهيأة لدى المستقبل ، وظروف الزمان والمكان لكان التأثير إيجابياً بل ولحدت من الآثار السلبية من حيث كونها سلاحاً ذا حدين . (٢٥) وتعد شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) اليوم من الوسائط القوية الأثر في خدمة عمليات الإرهاب الدولية ، فهي تنشر الأفكار والمعلومات والتصريحات والأحكام بين الأطراف المشتركين فيها على امتداد العالم كله وهي مفتوحة على مصراعيها للانضمام المطرد إليها يوماً بعد يوم ، ويزيد عدد مستخدمي شبكة الإنترنت ، أو المشتركين فيها على تسعين مليون مستخدم أو مشترك في شتى أنحاء العالم ، إذ ينضم إليها ما يقارب سبعة ملايين مشترك سنوياً ، كذلك ما تبثه الصحف اليومية من أخبار وصور، بل مقالات تحت الحرية المغلوطة أو الدعم الإرهابي المبطن بالمقابل ، كل ذلك يساعد على ظهور السلوكيات التي تخرج عن المعقول والمنطق أو ردة الفعل الإرهابية أو المبالغ فيها. (٢٦)

٦- الدوافع الخارجية لظاهرة الإرهاب .

لا شك في أن الأوضاع الدولية تؤثر على الإرهاب سلباً أو إيجاباً ، وذلك يعود بصفة خاصة إلى اكتساب الإرهاب بعداً دولياً ظاهراً بعد أن انقضت وتوارت طرق الصراع التقليدية ، وانتهت فترة الحرب الباردة ، فلم تعد هناك غير قوة واحدة تسيطر على العالم ، بما ينتج عن ذلك آثار عدة على مختلف جوانب ، فسقوط الشيوعية وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بسلطة الأمر والنهي في المجتمع الدولي ، وعجز مجلس الأمن عن اتخاذ موقف قانوني جاد إزاء ما يحدث من انتهاكات لبعض الفئات للدفاع عن وجودها ويكمن الخلل في تحكم النظام الدولي ومواثيقه ، فهذا النظام الذي وقعته إحدى وخمسون دولة عام 1945 ، لم يعد يمثل إرادة المجتمع الدولي ، وعدم قدرة المجتمع الدولي في شكله المنظم (الأمم المتحدة) على تقديم حل عادل لمتطلبات العدالة الدولية المتزايدة ، أو نشر إيديولوجيات المدينة ، مما أعطى للجماعات

| م. د. ظفر عبد مطر التميمي

الإرهابية القوة والشرعية ، وعجز بعض الشعوب حتى الآن عن الحصول على استقلالها وحقوقها في تقرير مصيرها ، رغم القرارات الدولية التي تجمع على حقها في التمتع بالاستقلال والحرية ، الأمر الذي يدفع حركات التحرر إلى القيام ببعض العمليات خارج حدود دولتها ضد مصالح الدولة المستعمرة أو تلك الدول التي تؤيدها ، لإضعافها وللفت نظر المجتمع الدولي إلى قضيتها من خلال استخدام نفس اللغة التي تستخدمها تلك القوى ، فضلا عن نجاح بعض حركات المقاومة بإتباع أساليب الإرهاب في صد اعتداءات بعض الدول الكبرى ، ووجود بؤر التوتر في معظم دول العالم سواء في الشرق الأوسط أو أمريكا اللاتينية ، الأمر الذي يسهم في القيام بالأنشطة الإرهابية ، ولا ننسى في هذا دور مخابرات بعض الدول في هذا الشأن وفي إدامة وجود هذه المنظمات وتدريب عناصرها وفي التخطيط الدقيق لعملياتها ، فكانت هذه الدول والأنظمة بذلك تحقق أهدافها وضغوطها السياسية تجاه الدول الأخرى عبر تلك الممارسات الإرهابية ، متفادية الدخول في حروب دولية غير مأمونة العواقب .

المبحث الثالث

الآثار السلبية للإرهاب

يمتلك المجتمع العراقي ثقافة اجتماعية خاصة به تنبع من تاريخه الطويل وعاداته وتقاليده المتجذرة في عمق التاريخ والتي ترسخت بين أفراده على شكل قيم ومبادئ، إلا إن ما تعرض له المجتمع العراقي من حروب وسياسات خاطئة أثرت بشكل كبير على تلك القيم والمبادئ ، فنتج عنها عملية تحول كبيرة وصادمة في المنظومة الاجتماعية وشكلت هذه التحولات الاجتماعية تحدي كبير أمام أمنه واستقراره السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، وقد صاحب هذا التغيير القيمي تغييرات في البنى الديموغرافية والدينية وغيرها، مما أدى إلى نشوء ثقافة جديدة وقيم دخيلة على المجتمع العراقي ونظامه الاجتماعي العام ، إن التحديات القمية التي واجهها المجتمع العراقي اتخذت أشكالاً مختلفة وشملت جميع مجالات الحياة الاجتماعية، فضلا عن أنها اتصفت بالديناميات المتعددة التي بدأت تتغذى على ردود الأفعال والتفاعلات المنطلقة من اعتبارات كل طرف ومصالحه دون مراعاة المصالح العليا للمجتمع .

ومما لا شك فيه إن التحول الاجتماعي الذي يجري في العراق اليوم هو تحول اجتماعي داخلي غير طبيعي، متأثراً بأجندة خارجية وقوى إقليمية أخرى تحاول تغيير مسارات تحوله الاجتماعي لمصلحتها، ويمكننا تأشير أهم وأبرز مظاهر عملية التحول الاجتماعي في العراق

انعكاسات ظاهرة الإرهاب على المنظومة الاجتماعية في العراق |

بالرجوع إلى غياب الوعي بحركة التاريخ من تباطؤ واضح في وتيرة النمو المعرفي للمجتمع بحيث إن الأغلبية غير معنية بما جرى ويجري، والفراغ الفكري الذي نجمَ عن تدمير وانهيار مؤسسات الدولة العراقية، مما جعل الفرصة مؤاتية لمجتمع مضاد يعاد تشكيله في جو من الصراع الفوضوي العبيثي بكل ما يحتويه من عناصر جديدة أو جيدة. (٢٧) إن طبيعة التحول الاجتماعي العراقي اليوم بدلت التراتبية التقليدية السائدة في مجتمع المؤسسة على نمط معيشي محدد، كما أتجه لإحداث تغيير كبير في العادات والتقاليد، وعليه لم يعد خافياً أن المجتمع العراقي اليوم يخضع لعملية تجديد قسرية ستؤدي إلى تبديل في قاعدته الفكرية وتُعيد تشكيلها وفقاً لشروط المرحلة الجديدة. (٢٨)

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد سعت بعد عام ٢٠٠٣ لإعادة تأهيل النظام السياسي في العراق عبر التغيير الاجتماعي والثقافي، باستخدام نوعين من القوة أولاهما (القوة الصلبة) المتمثلة بوسائل الحرب والتدخل المباشر، وثانيهما (القوة الناعمة) أي من خلال تمويل أعمال ومؤسسات إعلامية لتغيير توجهات الرأي العام وصياغة علاقات اجتماعية جديدة. (٢٩) فضلاً عن إن الولايات المتحدة الأمريكية اتبعت سياسة التمويل للصراعات ومضاعفتها، لينتشر زعماء قبائل وقطاع طرق سياسيون وأمراء حرب ومبعدون وفرق موت ليصبح العراق مجمع من الشبان المسلحين والعاطلين عن العمل. (٣٠)

لقد تولدت انعكاسات خطيرة على المجتمع العراقي بسبب ظاهرة الإرهاب منها ، ارتفاع نسبة الفقر مما أدى إلى اتساع ظاهرة الباحثين عن الرزق بين جبال القمامة وحقول الألغام، فضلاً عن تنامي ظاهرة الاتجار بالأعضاء البشرية أو ظاهرة خطف النساء والأطفال والاتجار بهم أو تهريبهم خارج العراق ، وهذه الظواهر تعد دخيلة على المجتمع العراقي ولم يألفها سابقاً وعرف بخلوه منها تقريباً ، فضلاً عن تنامي ظواهر التعصب الطائفي والديني والقومي ، مما قد يترتب عليه مشكلات كبيرة تهدد وحدة وأمن المجتمع العراقي بالخطر أما آتياً أو في المستقبل ، عدا عن كون التوجه الجديد نحو العشيرة والذي يتعارض مع مفهوم الدولة الحديثة والمجتمع المدني والديمقراطية ، ناهيك عن إن الأسرة العراقية عانت من تردي أغلب الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه صالحة للشرب وخدمات الصحة والتعليم والبلدية. (٣١)

وقد حدثت تغيرات خطيرة في الجانب القيمي والسلوكي للفرد العراقي في عاداته وأعرافه وتقاليده، وهكذا الحال بالنسبة للكثير من المفاهيم والأعراف الاجتماعية ، فقد نمت بعض القيم التي كتغير قيم التعامل المتبادل بين الموظف والمواطن، وانتشرت ظاهرة التجاوز على المال العام، وحالات التزوير والاحتيال وغسيل الأموال بشكل كبير، وتنامت كذلك نزعة

| م. د. د. ظفر عبد مطر التميمي

الحصول على الأموال ، بغض النظر عن شرعيتها ومصدرها ، فالمهم هو الحصول عليها ، كما أعيد بناء وتنظيم الهرم الطبقي والامتيازات الطائفية أفقياً ورأسياً وأعيد بناء الفئات والطبقات وحتى الروابط الاجتماعية في المجتمع العراقي أعيد تنظيمها ، فلم تعد النخب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية كما كانت في السابق ، لذلك فإن تنامي مثل هذه الظواهر السلبية ، يعد تغيراً خطيراً في منظومة قيم المجتمع ويهدد نسيجه الاجتماعي وأمنه الوطني ، كل تلك الأمور ساعدت على انتقال المجتمع من حالة التعايش السلمي والاندماج في وحدة وطنية إلى حالة من التشتت والانفلات والفوضى باسم الديمقراطية وكل ذلك جرى بفعل غياب القانون وانهايار سلطة الدولة ساعده في ذلك تدني مستوى الوعي السياسي ، وإعطاء الحق لمن هب ودب للقيام بعمليات القتل ، وتنامي روح الانتقام وأعمال الثأر التي غذتها أطراف خارجية إقليمية ودولية ، مستغلة بذلك وجود القوات الأجنبية ، ومن أهم ما نتج عن الإرهاب هو النزوح الجماعي من مناطق الحرب والنزاع المسلح والتهجير القسري والهجرة الداخلية بين مدن العراق .

ورغم ما تعرض له المجتمع العراقي من ضغوطات اقتصادية وأمنية وسياسية ، فإن المجتمع لازال يتمسك بمجموعة من القيم والمبادئ التي تمكنه من تجاوز هذه الضغوطات والأزمات ، لاسيما وأن هناك قيادة اجتماعية حكيمة تعمل على تحديد مصالح الشعب والتوجه نحو تحقيقها تتمثل بالمرجعية الدينية التي أدت دوراً بارزاً في هذا المجال ، ومن العوامل الاجتماعية التي تقف بالصد من بروز الظاهرة الإرهابية في العراق هو حالة التنوع و الانسجام الثقافي في المجتمع فكلما وجدت درجة عالية من الانصهار الثقافي والحضاري قلت درجة الميول الإرهابية ، لاشترك المجتمع الواحد في القيم والعادات والتقاليد والسلوك ، فتتوحد الهوية الخاصة و الهوية العامة في هوية واحدة جامعة تسود بين مختلف الطبقات والأوساط فيتحقق بذلك التجانس ليقف عائقاً أمام العمليات الإرهابية.(٣٢)

المبحث الرابع

إستراتيجية مواجهة الإرهاب

أهم ملامح هذه الإستراتيجية التي سيكون لها أولوية في القضاء على الإرهاب وإعادة بناء وإصلاح منظومة الدولة العراقية فهي كالآتي :-

انعكاسات ظاهرة الإرهاب على المنظومة الاجتماعية في العراق |

- ١ - وضع قوانين خاصة تهتم حصراً بالإرهاب وتمويله وتنطلق من قاعدة الوقاية والردع مع الأخذ بعين الاعتبار القوانين الدولية والبيئة الوطنية للمجتمع العراقي والذي يمر بفترة انتقالية .
- ٢ - اجتثاث مصادر الإرهاب في مختلف جوانبها المادية ، التنظيمية والتمويلية .
- ٣ - تطوير مجموعة من الآليات والمؤسسات التي ستمنع بصفة استباقية من عودة ظاهرة الإرهاب وذلك عبر ضرورة إعادة تقييم النظام السياسي العراقي حسب منظور قيمي جامع بين حقوق الإنسان والحكم الرشيد لبناء دولة قوية وحديثة.
- ٤ - تطوير اتفاقية دولية شاملة لمكافحة الإرهاب قائمة على تعريف توافقي لظاهرة الإرهاب .
- ٥ - تعزيز التعاون الدولي والإقليمي والثنائي بين العراق والدول الأخرى لتحديد وتفكيك الخطر التمويلي للإرهاب و تبادل المعلومات .
- ٦ - تعزيز العمل المعلوماتي الاستخباري لمجابهة ظواهر التهريب والإرهاب والجريمة العابرة للقارات باعتماد التكنولوجيات الحديثة فضلاً عن المصادر البشرية .
- ٧ - التنسيق مع الأجهزة الإعلامية لتغطية النشر عن العمليات الإرهابية ، ويجب الالتزام بالصدق عند النقل والموضوعية التامة وأن تتجرد وسائل الإعلام عن الإثارة أو المبالغة والتهيج والتأجيج ، ويكون التضخيم والتحقيق في حدود خدمة مصالح المجتمع بشكل عام دون فئة عن الأخرى .
- ٨ - وضع مشروع متكامل للإصلاح الاجتماعي يسير جنباً إلى جنب مع الإصلاح الاقتصادي ، ويهدف هذا المشروع إلى إصلاح أوجه الخلل الموجودة في مختلف النظم الاجتماعية وهذا هو دور الحكومة .
- ٩ - تخفيض مشيرات التطرف والعنف إلى أدنى مستوى وذلك من خلال منع الظلم على المستوى الفردي والاجتماعي ، وإرساء العدل ومنع تفشي الفواحش والمنكرات وإرساء قواعد التكافل الاجتماعي ومحاربة الفساد .
- ١٠ - تكريس العمل المؤسسي الذي يساهم في انحسار خطر هيمنة الفكر الأوحاد في الساحة . وهذه المؤسسات هي مجالس البرلمانات والشورى والأحزاب السياسية وجماعات المصالح والجمعيات النفعية وجمعيات الخدمات وجمعيات المجتمع المدني والمؤسسات أو الجمعيات والنقابات المتخصصة في مجالات عمل معينة .
- ١١ - العمل على تحقيق حد أدنى من المساواة الاقتصادية و المادية بين طبقات و فئات المجتمع المختلفة . تطبيق سياسات اقتصادية و اجتماعية تؤمن الفئات الهشة من الخصاصة والجوع و الشعور بالحرمان .

| م. د. ظفر عبد مطر التميمي

١٢- توحيد القوى الديمقراطية حول قيم و مبادئ حقوق الإنسان والتسامح بين الأديان والثقافات ودعم البرامج الرامية إلى تعزيز الحوار متعدد الثقافات وخاصة بين العلمانيين والإسلاميين بهدف تعزيز الفكر التنويري .

١٣- على الجميع وبالأخص العلماء والدعاة والمربون واجب عظيم في بيان الحق للشباب ، ووصف طريق الصواب وتوعية الناشئة وتبصيرهم بسلامة المنهج .

١٤- ضرورة العمل على تكريس الشورى أو توزيع سلطة اتخاذ القرار في كل مناحي الحياة من خلال ترسيخ قيم التعددية والحرية ، وهذا يفضي إلى تخريج عنصر بشري ناضج ومجتمع متحضر يفكر بالتنمية وينطلق نحو النهضة ، ويعمل على ربط القاعدة بالقيادة ، إن تفعيل الديمقراطية يساعد على السلام والاستقرار في المجتمع ويبعد شبح العنف بصورة متزايدة .

١٥- تحديد المعايير وقواعد الأخلاق لتقييم طباعة أو نشر المواد و الكتب التي تدعو إلى الكراهية وتعرض على العنف .

١٦- تحتل البرامج التعليمية مكانة خاصة في أية إستراتيجية لمواجهة التطرف والإرهاب ، من الضروري أن تتضمن البرامج التعليمية قيم الحوار ، والنقد ، والتعايش ، وإقرار حقوق الآخرين ، والتوجه الديمقراطي ، والتعاطف .

١٧- يجب أن يتجه الواقع التربوي إلى تعليم الطفل كيف يناقش ، وكيف يعبر عن رأيه بحرية ، وكيف يحترم آراء الآخرين ، وكذلك يجب التركيز على فلسفة المشاركة في جميع مراحل التعليم ، وذلك من خلال خلق ملكة التفكير الخلاق والنقدي ، والحوار المبني على التحليل والاستنباط ، واحترام الرأي الآخر ، والإيمان بالمشاركة الفعالة في قضايا المجتمع ، فضلاً عن غرس روح المبادرة لدى الطلاب من خلال الحوار والإقناع وليس التخويف والعقاب .

١٨- تعزيز دور المجتمع المدني في العراق .

١٩- تربية التلاميذ والطلبة تربية ترسخ في أذهانهم ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان وثقافة التسامح والحوار بين الحضارات والأديان .

الخاتمة:-

سيظل الإرهاب مصدر القلق الأمني الرئيس للعراق ، والمنطقة الشرق أوسطية والعالم ككل . وسيستوجب القضاء عليه ، وضع إستراتيجية عملية شاملة لكافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والتربوية والقانونية من اجل مواجهة المخاطر الإرهابية الآنية والمستقبلية ذات الصبغة المتغيرة دائما . كما سيفرض هذا الأمر على الدولة العراقية التعاون مع الدول المتضررة من الإرهاب ، سواء تلك المجاورة للعراق أو التي تقع ضمن محيطه الإقليمي . ولإيماننا الكامل بان الدولة العراقية بجميع مؤسساتها لا يمكن لها وحدها مجابهة التطرف ومكافحة الإرهاب والعنف ، بل إن ذلك الأمر يتطلب تعاوننا متكاملا ومستمر لا انقطاع له ، بين الدولة والمواطن العراقي ، فضلا عن الحاجة إلى التعاون على المستويين الدولي والإقليمي ، وصولا إلى الحلول الممكنة والتي تتسم بصفتي الثبات والدوام . إن توجيه الجهود نحو مواجهة الإرهاب سيختصر الطريق على الحكومة العراقية في حربها الضروس من القضاء على الإرهاب إلى إعادة البناء والأعمار كجزء من خطة الحرب على الإرهاب .

هوامش البحث ومصادره:

- (١) . ينظر في : محمد حسن كامل : الفرق بين الظاهرة والفرضية والنظرية والحقيقة في البحث العلمي ، مقال منشور ، صحيفة الأهرام اليوم الدولية ، القاهرة ، مصر ، ٦ شباط ٢٠١٧ .
- (٢) . كمال النيص : ظاهرة الإرهاب المفهوم والأسباب والدوافع ، صحيفة الحوار المتمدن ، محور الدراسات والأبحاث القانونية ، ع ٣٤١٩ ، ٢٠١١/٧/٧ ، المكتبة الالكترونية :- <http://www.ahewar.org/debat/nr.asp> .
- (٣) . محمد ولد أحمد بمب : "انعكاسات الإرهاب على المجتمع والدولة " ، ورقة بحثية ضمن ندوة منتدى ابن خلدون للثقافة والحوار وللإعلام والتنمية تحت عنوان :- "العنف... إشكالية المفاهيم ومقاربات التصدي " ، موريتانيا ، صحيفة ميادين الالكترونية :- <http://www.meyadin.net/node/1991> .
- (٤) . ينظر في : فرغلي هارون : الإرهاب العولمي وانهيار الإمبراطورية الأمريكية ، مراجعة وتقديم : سامي فريد ، دار الوافي للطباعة والنشر ، ب ت ، ص ٣ .
- (٥) . القرآن الكريم : سورة النحل ، آية رقم (٥١) .
- (٦) . القرآن الكريم : سورة الأنبياء ، آية رقم (٩٠) .
- (٧) . جميل حزام يحيى الفقيه : مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام ، دراسات أمنية ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠١٧ ، ص ١١ ، المكتبة الالكترونية :- <http://www.omanlegal.net> .
- (٨) . القرآن الكريم : سورة الأنفال ، آية رقم (٦٠) .
- *روبسبير (Robespierre) :- ماكسميليان روبسبير (١٧٥٨ - ١٧٩٤) ، محامي وزعيم سياسي فرنسي، أصبح أحد أهم الشخصيات المؤثرة في الثورة الفرنسية، وأحد الوجوه الرئيسية لعهد الإرهاب ، ويكيبيديا .
- (٩) . أحمد جلال عز الدين : "الأساليب العاجلة وطويلة الأجل لمواجهة التطرف والإرهاب في المنطقة العربية" ، "تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية" ، أعمال المؤتمر الدولي الثاني الذي نظمه مركز الدراسات العربي الأوروبي ، القاهرة من ٢٥-٢٧ / ١ / ١٩٩٤ ، ص ص ٤٢٢-٤٢٣ .
- (١٠) . راجع المادة الأولى من اتفاقية جنيف الخاصة بمنع وقمع الإرهاب لعام ١٩٣٧ ، الإرهاب في المواثيق الدولية، الرابط: <http://www.altayar-consultants.com>
- (١١) . مدونة القانون الخاص : إشكالية تعريف الجريمة الإرهابية في التشريع الأمريكي، المصري، المغربي ، المكتبة الالكترونية .
- (١٢) . محمد فتحي عيد : واقع الإرهاب في الوطن العربي ، ط ١ ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٩ ، ص ٢٨ .
- (١٣) . ينظر في : محمد الهواري : الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج ، المكتبة الالكترونية :- <http://www.al-islam.com>
- (١٤) . حسنين المحمدي بوادي : الإرهاب الدولي تجربا ومكافحة ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ب ت ، ص ٤٧ .
- (١٥) . أحمد أبو الروس : الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠١ ، ص ١٩-٢٠ .

- (١٦). ينظر في : ميثم عنيدي العبادي : البطالة والعنف السياسي في العراق خلال المدة ٢٠٠٣ - ٢٠١١ ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ص ٢١ - ٢٢ جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٣ .
- (١٧). جلال سلمي ، دوافع الإرهاب في المنطقة ، صحيفة ترك برس ، المكتبة الالكترونية :- <http://www.turkpress.com>
- (١٨). عبد الرحمن محمد العيسوي : الجنون والجريمة والإرهاب ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ٢٥٢ .
- (١٩). نبيل أحمد حلمي : الإرهاب الدولي وفقاً للسياسة الجنائية الدولية ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٨٨ ، مصر ، ص ٢٣ .
- (٢٠). ينظر في : كمال متولي : دعوة للحب في مواجهة العنف ، المواجهة (المثقف والإرهاب) ، مجموعة من كبار الكتاب والمفكرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ ، ص ص ٣٩ - ٤٠ .
- (٢١). ينظر في : عبد الله عبد الجليل الحديثي : الإرهاب الدولي في الواقع والقانون ، مجلة القضاء ، نقابة المحامين العراقية ، ع ٣ و ٤ ، ١٩٨٩ ، ٢١٥ .
- (٢٢). عثمان علي حسن : الإرهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام ، ط ١ ، مطبعة مناره ، أربيل ، العراق ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٨ .
- (٢٣). دنيا جواد : الإرهاب في العراق دراسة في الأسباب الحقيقية ، دراسة تحليلية لأسباب الإرهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ع ٤٣ ، بغداد ، العراق ، ص ١٣٢ .
- (٢٤). حسن طواليه : الإرهاب والعنف الثوري والكفاح المسلح ، مجلة الحكمة ، بيت الحكمة ، بغداد ، جمهورية العراق ، ع ٢١ ، ٢٠٠١ ، ص ٧٩ .
- (٢٥). محمد ساداتي الشنقيطي : الإعلام الإسلامي ، دار عالم الكتب ، الرياض، السعودية ، ١٩٩٨ ، ص ص ١٥٩ - ١٦٠ .
- (٢٦). ينظر في : أسماء عبد العزيز الحسين : أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ص ص ٢٥ - ٢٦ .
- (٢٧). احمد الحسني البغدادي : قراءة الوضع الاجتماعي العراقي، دار بابل، العراق ، كانون الثاني ٢٠١٠ ، ص ٢ .
- (٢٨). ينظر في : عماد علو : التحولات الاجتماعية في العراق... الإشكاليات والحلول ، ص ٣ ، المكتبة الالكترونية، <http://arab.140.dk/index.php>
- (٢٩). حسين الحاج علي احمد : تغير الثقافة باستخدام السياسة، الولايات المتحدة وتجربة العراق ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ع ٢٩٤ ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٣ .
- (٣٠). جيمس بترايوس : الحرب الأمريكية على العراق تدمير حضارة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .
- (٣١). نصير محسن عبد الحسين : تغير منظومة القيم وأثره في تهجير الأقليات الدينية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، العراق ، ص ٧ - ٨ .
- (٣٢). واقع الإرهاب في تونس، مركز الدراسات الإستراتيجية والدبلوماسية ، تونس ، المكتبة الالكترونية ، <http://www.csds-center.com> ، ٢٠١٥ .

المصادر

- ٣٢ . القرآن الكريم : سورة الأنبياء ، آية رقم (٩٠) .
- ٢ . القرآن الكريم : سورة الأنفال ، آية رقم (٦٠) .
- ٣ . القرآن الكريم : سورة النحل ، آية رقم (٥١) .
- ٤ . احمد أبو الروس : الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠١ .
- ٥ . أحمد جلال عز الدين : الأساليب العاجلة وطويلة الأجل لمواجهة التطرف والإرهاب في المنطقة العربية ، بحث منشور في "تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية" ، أعمال المؤتمر الدولي الثاني الذي نظمه مركز الدراسات العربي الأوروبي ، القاهرة من ٢٥-٢٧ / ١ / ١٩٩٤ .
- ٦ . احمد الحسني البغدادي : قراءة الوضع الاجتماعي العراقي ، دار بابل ، جمهورية العراق ، كانون الثاني ٢٠١٠ .
- ٧ . أسماء عبد العزيز الحسين : أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية ، الرياض ، السعودية .
- ٨ . المادة الأولى من اتفاقية جنيف الخاصة بمنع وقمع الإرهاب لعام ١٩٣٧ ، الإرهاب في المواثيق الدولية ، الرابط: <http://www.altayar-consultants.com>
- ٩ . جميل حزام يحيى الفقيه : مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام ، دراسات أمنية ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠١٧ ، المكتبة الالكترونية :- <http://www.omanlegal.net> .
- ١٠ . جيمس بترابوس : الحرب الأمريكية على العراق تدمير حضارة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ .
- ١١ . حسن طواليه : الإرهاب والعنف الثوري والكفاح المسلح ، مجلة الحكمة ، بيت الحكمة ، بغداد ، العراق ، ع ٢١ ، ٢٠٠١ .
- ١٢ . حسنين المحمدي بوادي : الارهاب الدولي تجريماً ومكافحة ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ب ت .
- ١٣ . حسين الحاج علي احمد : تغير الثقافة باستخدام السياسة ، الولايات المتحدة وتجربة العراق ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ع ٢٩٤ ، ٢٠٠٣ .
- ١٤ . دنيا جواد : الإرهاب في العراق دراسة في الأسباب الحقيقية ، دراسة تحليلية لأسباب الإرهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ع ٤٣ ، بغداد ، العراق .
- ١٥ . طه حميد حسن العنبيكي : سبل تعزيز التعايش السلمي في العراق .
- ١٦ . عبد الرحمن محمد العيسوي : الجنون والجريمة والإرهاب ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤ .
- ١٧ . عبد الله عبد الجليل الحديثي : الإرهاب الدولي في الواقع والقانون ، مجلة القضاء ، نقابة المحامين العراقية ، ع ٤٣ و ٤٤ ، ١٩٨٩ .
- ١٨ . عثمان علي حسن : الإرهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام ، ط ١ ، مطبعة مناره ، أربيل ، العراق ، ٢٠٠٦ .
- ١٩ . عماد علو : التحولات الاجتماعية في العراق...الإشكاليات والحلول ، بحث منشور ، المكتبة الالكترونية ، <http://arab.140.dk/index.php>
- ٢٠ . فرغلي هارون : الإرهاب العولمي وانهايار الإمبراطورية الأمريكية ، مراجعة وتقديم : سامي فريد ، دار الوافي للطباعة والنشر ، ب ت .

- ٢١ . كمال النيص : ظاهرة الإرهاب المفهوم والأسباب والدوافع ، الحوار المتمدن ، محور الدراسات والأبحاث القانونية ، ع ٣٤١٩ ، ٢٠١١/٧/٧ .
- ٢٢ . كمال متولي : دعوة للحب في مواجهة العنف ، المواجهة (المثقف والإرهاب) ، مجموعة من كبار الكتاب والمفكرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ .
- ٢٣ . محمد الهواري : الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج ، المكتبة الالكترونية <http://www.al-islam.com>
- ٢٤ . محمد حسن كامل : الفرق بين الظاهرة والفرضية والنظرية والحقيقة في البحث العلمي ، مقال منشور ، صحيفة الأهرام اليوم الدولية ، القاهرة ، مصر ، ٦ شباط ٢٠١٧ .
- ٢٥ . محمد ساداتي الشنقيطي : الإعلام الإسلامي ، دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٨ .
- ٢٦ . محمد فتحي عيد : واقع الإرهاب في الوطن العربي ، ط ١ ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٩ .
- ٢٧ . محمد ولد أحمد بمب : "انعكاسات الإرهاب على المجتمع والدولة " ، ورقة بحثية ضمن ندوة منتدى ابن خلدون للثقافة والحوار وللإعلام والتنمية تحت عنوان :- "العنف... إشكالية المفاهيم ومقاربات التصدي " ، موريتانيا ، صحيفة ميادين الالكترونية :- <http://www.meyadin.net/node/1991> .
- ٢٨ . مدونة القانون الخاص : إشكالية تعريف الجريمة الإرهابية في التشريع الأمريكي، المصري، المغربي ، المكتبة الالكترونية .
- ٢٩ . ميثم عنيدي العبادي : البطالة والعنف السياسي في العراق خلال المدة ٢٠٠٣ - ٢٠١١ ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٣ .
- ٣٠ . نبيل أحمد حلمي : الإرهاب الدولي وفقاً للسياسة الجنائية الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٨ .
- ٣١ . نصير محسن عبد الحسين : تغير منظومة القيم وأثره في تهجير الأقليات الدينية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، جامعة القادسية ، كلية الآداب ، جمهورية العراق ، بحث منشور .
- ٣٢ . ورقة بحثية حول واقع الإرهاب في تونس ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية ، تونس ، المكتبة الالكترونية ، <http://www.csds-center.com/> ، ٢٠١٥ .